

سعد السعود

[202] هذا لا يدري من هو ثم تأول البلخي الآية على هذه الآية معناها بعد وجودهم في

الحياة الدنيا ومعنى أشهدهم أنه جعل في عقولهم الدلالة على ذلك يقول على بن موسى بن طاووس: إن القول الذي حكاه عن عمر وطعن فيه بالوجوه التي ذكرها يقتضى طعنا صحيحا لأن بني آدم خلقوا جميعهم من ظهر آدم لصلبه بغير واسطة والآية ظاهرة على ما عن عثمان يتضمن أنه أخذ الذرية على ما ينتهي حالها إلى يوم القيامة فيكون من ظهورهم ذريتهم ولا يجوز يكون من ظهر آدم فحسب لأنها ظهور كثيرة وذرية كثيرة وأما قول البلخي إنما قولهم أشرك أبائنا وكنا ذرية من بعدهم يقتضى أنهم في الحياة الدنيا فعجت البلخي أن الله تعالى قد حكى قولهم يوم القيامة لئلا تقولوا أنا كنا عن هذا غافلين ولئلا تقولوا إنما أشرك أبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فكان الأشهاد عليهم على روايته عن عمر لئلا تقولوا يوم القيامة وهو واضح ولا أدري كيف اشتبه هذا على البلخي وأما قول يحيى بن معين أنه ما يعرف الراوى عن عمر فليس كل أحد يعرفه يحيى بن معين ويعرف بقدر مجهوده في علمه ويكفى أن يحيى معين يعرف الذي روى عن سليمان بن يسار وأنه عنده ثقة وكيف يطعن على الرجل المعروف بروايته عن لا يعرف يحيى ابن معين وإنما كان عند البلخي طعن غير ما ذكره على روايته عن عمر فيكون طعنا صحيحا فيكون الحكم له والا فقد كشفنا عن طعونه في هذا الباب وهي بعيدة عن الصواب أقول: وأما قول البلخي الذر لا حجة عليهم وطعنه بذلك في التأويل فيقال قد عرف أهل العلم أن قد روى أن المتكبرين يحشرون يوم القيامة في صورة الذر فإذا كان يوم المواقفة والمحاسبة يكونون في صورة الذر ويصح حسابهم جاز أن يخرجوا ظهور آبائهم في صورة الذر ويمكن سؤالهم وتعريفهم ويقال لهم إذا كان الذي يخاطب العقول والأرواح وكان المسلمون قد رويوا أول ما خلق الله العقل له أقبل فأقبل وقال له